وكم من اخي شر قد اوثق نفسه وآخر ذخر الخير يحوي ويكنز
يفر الفتى والموت يطلب نفسه سيدركه لا شك يوماً فيجهز

وهي كلها ابيات حكمية في غاية الجودة . ومن شعرها قولها :

رأيت بني الدنيا كاحلام نائم وكالفيء يدنو ظله ثم يقلص
وكل مقيم في الحياة وعيشها بلا شك يوماً انه سوف يشخص
يفر الفتى من خشية الموت بالردى والموت حتف كل حي سيقنص
اتاه حمام الموت يسعى بحتفه وقد كان مغروراً بدنيا تربص
كأنك في دار الحياة مخلد وقد بان منها من مضى وتقلصوا
لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها فجائع تترى تعتري وتنغص
الا رب مرزوق بغير تكلف وآخر محروم يجد ويحرص

وقد ذكرنا هذا الشعر حرصاً عليه ولقلة وروده في كتب الادب ولما تضمن من الحكمة الرائعة ، والامثال الشائعة . والسلام .

تذييل في نساء العرب Les Femmes Arabes

كتب احد المستشرقين وهو العلامة برون Dr. Perron كتاباً فرنسوياً عنوانه « النساء العربيات قبل الاسلام وبعده » Femmes Arabes avant et depuis l' Islamisme وقد طبعه في الجزائر سنة ١٨٥٨ ، وجمع فيه كل ما قاله العرب في نساء العرب قبل الاسلام (اي في عهد الجاهلية) وبعده (الى عصر المامون) ولا نظن اننا وجدنا كتاباً عربياً حوى ما وعى هذا السفر الجليل الفذ ، بل يتيمة الدهر . والكتاب في قطع الثمن الكبير في ٦٠٤ صفحات يليها فهرس وافٍ يطلعك على محتوياته بسرعة لا تنكر . والقسم الاول منه ، وهو قسم عصر الجاهلية ، يحوي ٤٢ فصلا ، كل فصل منها يبحث عن حالة من احوال المرأة . والقسم الثاني ، وهو قسم عصر صدر الاسلام يحوي ٣١ فصلا وكلها مرتبة ترتيباً انيقاً ، يجمع بين اللذة ، والانس ، ورغبة الوقوف على اخبار نساء ذلك العصر .

ولما تكلم المؤلف عن المرأة الايادية ذكرها باسم جمعة وكتبها هكذا Djoumah اي بالجيم لا بالخاء . ولا جرم ان الكاتب اعتمد في رسم هذا

الاسم على الكتب المتداولة بين القوم ،ولاسيما الكتب الخطية . لانه وضع كتابه منذ اكثر من خمسين سنة ، والمطبوعات العربية في مثل هذه المواضيع كانت نزرة او نادرة . ومما يشهد على ذلك رسمه لاعلام اخرى على غير وجهها المشهور كقوله «جابس» في «حابس» والدجمة على رواية «وغير ذلك ،مما ليس هذا المقام مقامه . على ان هذا كله لا يضر بمنزلة هذا السفر الجليل ، فان فيه من الخواطر والافكار في نساء العرب ، ما لا تعثر عليه في المجلدات الضخمة ،او لم يتنبه له احد من كتاب العرب . فعسى ان يكون شرعة يردها ادباؤنا عند تعرضهم لابحاث العرب ، ولا سيما نساؤهم ،ليكونوا على بصيرة مما يكتبون ؛ والله الهادي الى السراط المستقيم !

المشائر القاطنة بين بغداد وسامرآه (تلو)

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Samarrâ

٦ قومها ورؤساؤها ومساكنها

١ بنو تميم

بنو تميم (وزان قدير) قبيلة كبيرة مبثوثة في ارجاء مختلفة من ديار العراق والعرب . ومنها عشيرة قاطنة في شرقي ناحية (بلد) . عدد رجالها يربون على الفي رجل ورئيسهم حسين الثامر وهم يحرثون الاراضي المدورة على ضفة دجلة اليمنى المقابلة لاراضي (عظيم) واكثرهم على مذهب اهل السنة والجماعة وبينهم عدد قليل جعفريون ؛ ومنهم قسم يزرعون اراضي الحضيرة (١) شرقي بلد

٢ الجميع

الجميع بضم الميم الاولى وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وفتحها يليها عين مهملة وزان (معظم) عشيرة كبيرة تقسم الى عدة افخاذ وبطون كثيرة لا يمكننا الاحاطة بها . رجالها الف ومائتان ورئيسهم محمد المهدي . ومنهم من يشتغل بتربية الاغنام والمتاجرة باصوافها ومنهم الزراع . وهم قاطنون في اراضي (قيان) بفتح القاف وتشديد الياء وزان شداد) من اراضي

(١) قيل ان سبب تسميتها بالحضيرة كثرة خضرتها لانها عبارة عن صوح خضراء متصلة لا يهطل عليها من الامطار .